

مدينة سطيفيس

د.محمد الحبيب بشاري

جامعة الجزائر 2 (بوزريعة)

فتح التغلب على قرطاجة وتحطيمها، شهية الرومان لإخضاع كل منطقة شمال إفريقيا، و تسخيرها لخدمة الاقتصاد و المجتمع الرومانيين. و قد اتبعوا لتحقيق مآربهم سياسة مزجت بين القوة و الليونة من جهة، و سياسة المراحل، من جهة أخرى، تماشيا مع إمكانياتهم من جهة، والاستجابة إلى الظروف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية التي كانت تواجههم من جهة أخرى .

قرر مجلس الشيوخ الروماني في ربيع 146 ق.م. تحويل ممتلكات قرطاجة إلى مقاطعة رومانية، فكانت المقاطعة الإفريقية (Provincia africa)، أو إفريقية (Africa) (1)، التي عينت حدودها بالخندق الملكي (Fossa regia) (2)، و منها انطلقت التوسعات في اتجاه الغرب .

و قد انحصر التوسع الروماني حتى بداية القرن الأول ميلادي، في المناطق الساحلية مع وجود بعض المحاولات التوسعية نحو الداخل ، خاصة في منطقة المزاقي (Byzacium) و نوميديا . أما في موريطانيا فإن الوجود الروماني انحصر في المناطق الساحلية ، لكن الأمور تغيرت ابتداء من النصف الثاني من القرن الأول ميلادي ، حيث أخذت روما تتوسع في الأراضي الداخلية. وهنا نتساءل عن أسباب التوجه الروماني نحو الأراضي الداخلية بعد قرابة نصف قرن من سقوط موريطانيا القيصرية تحت سيطرتها ؟ و ما هي المناطق التي لقيت اهتمامها ، و لماذا ؟

تأسيس مستعمرة سطيفيس

تبرز التطورات السياسية و الاقتصادية الاجتماعية ، التي شهدتها روما منذ خروجها من شبه جزيرة إيطاليا، أن التوجه نحو الأراضي الداخلية للمغرب القديم ، جاء استجابة للضغط السياسي الذي كان يمارسه الشارع الروماني على السلطة من جهة، ولمعالجة الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية التي كانت تواجهها روما من جهة أخرى . دون أن ننسى حل المشكل الأمني الذي كانت تتخبط فيه في منطقة المغرب القديم (3) .

لقد دشن الرومان تغلغلهم في الأراضي الداخلية لموريطانيا انطلاقا من نوميديا الغربية في منتصف القرن الأول ميلادي، و توج مجهودهم بإنشاء عدة مستعمرات ومراكز عسكرية ، أهمها مستعمرة سطيفيس لقدماء الجنود من طرف الإمبراطور

نيرفا (M. C. Nerva) و هذا ما يستتج من الاسم الذي أطلق عليها " Colonia nerviana augusta martialis veteranorum (4) ، و ذلك بين 96 و 98 م.

و يظهر أن هذه المستعمرة لم تبرز من العدم ، فقد اختير لها مكان يحتمل أنه كان مأهولا و هو ما يتضح من اسمها الذي لا يعود إلى أصل لاتيني بل إلى أصل ليبي و هو سطيف (Stif) التي تعني التربة السوداء (5) .

أما عن أسباب اختيار موقع هذه المستعمرة فلم يكن عفويا بل تم على أسس إستراتيجية و اقتصادية تتمثل في :

1 - أن هذه المستعمرة تكون حلقة أساسية في خط الليمس الذي يمتد من منطقة المزاك شرقا إلى موريطانيا القيصرية غربا ، و هو حزام أمني أقامه الرومان لحماية المناطق الشمالية من خطر القبائل الرافضة لسلطتهم، سواء القبائل المتنقلة بين الصحراء و السهول الوسطى والشمالية، أو بين السهول و الجبال ، إذ تتميز سطيفس بموقعها الحيوي، فهي أقيمت على هضبة يصل ارتفاعها إلى 1100 متر ، مما يسمح لها بالإشراف على السهول العليا جنوبا حتى منطقة الشطوط (6) ، و في اتجاه الغرب حتى سهل مجانة، و هذا ما عبر عنه فرو (Feraud) بقوله : " إن الناظر من مدينة سطيف في اتجاه الجنوب يرى السهل أمامه كأنه حلبة مسرح كبير، يكون جبل بوطالب صورته الخلفية ... " (7) . أما من جهة الشمال فهي تقع على سفح جبل قرقور (8) ، و هذا ما يمنحها حماية طبيعية من كل الأخطار التي قد تأتي من الشمال لصعوبة التضاريس.

2 - تتوسط مستعمرة سطيفس سهول واسعة، ذات تربة سوداء خصبة و مناخ ملائم لزراعة الحبوب، التي تكون الغذاء الأساسي للأهالي و الرومان.

بالإضافة إلى ذلك، سعت روما إلى تعمير المنطقة بمستوطنين إيطاليين ، ينشرون الحضارة الرومانية، و يضمنون السيطرة على الأراضي الخصبة، و المواقع الإستراتيجية بغرض جلب الأهالي إليها، و بالتالي تجنب خطرهم .

و قد تحولت سطيفس بفضل خصائصها من مستعمرة صغيرة لقدماء الجنود ، إلى مدينة كبيرة، و يتجلى ذلك من اتساع مساحتها ، وتجهيزها بمختلف المرافق الإدارية و الاقتصادية والترفيهية، مثل وسط المدينة (الفوروم) بكل ما يكون حوله مثل المسرح و المحلات التجارية (9) ، بالإضافة إلى ذلك ضمت معبدتين، وحي حريف و تجاري (10) ، و حمامات عمومية و خاصة و درب سباق (Hippodrome) و سيرك يبلغ طوله 500 متر و عرضه 77 متر (11) . كما تدل الآثار التي عثر عليها على أن تطور المدينة لم يتوقف حيث في الوقت الذي كانت فيه مختلف المدن و المقاطعات الرومانية تتراجع ، و تغلق على نفسها بسبب تردي الأوضاع الأمنية و ما انجر عنه من كساد اقتصادي، استمرت مدينة سطيفس في التوسع حتى الغزو البيزنطي، حيث كانت ذات

أبعاد كبيرة بالنسبة لذلك الوقت فقد امتدت نحو الشمال الشرقي إلى مسافة 15 كلم. و من جهة الجنوب الشرقي إلى مسافة 12 كلم.، و من جهة الغرب إلى مسافة 15 كلم.(12) .

لقد ساعدت المقومات التي تتوفر عليها مدينة سطيفيس أن ترتقي إلى عاصمة لمقاطعة موريطانيا السطايفية، على يد الإمبراطور ديوقلسيانوس(C.A.V.Diocletianus) ، بين سنوات 288 و 298 م.(13) الذي عرفت الإمبراطورية الرومانية في عهده، إصلاحات عميقة شملت كل مجالات الحياة . من بينها التغييرات الإقليمية، إذ ضاعف ديوقلسيانوس عدد المقاطعات بتأسيسه مقاطعات جديدة، ومنها مقاطعة موريطانيا السطايفية التي تأسست على حساب مقاطعة موريطانيا القيصرية، وهذا نتيجة الحالة السياسية والاقتصادية والعسكرية المتدهورة التي آلت إليها الإمبراطورية ، في أواخر القرن الثالث ميلادي، والتي تميزت بانتشار الثورات، وحركات التمرد على السلطة المركزية، وهي الأوضاع التي لخصها أوتروب(Eutropius) (14) بقوله: "... كل الكون مضطرب بثورات فكاروسيوس (Carausius)) ثار في بريطانيا و أخليوس (Achilleus)) في مصر، الحلف الخماسي يخرب إفريقية و نارسس (Narses) يحارب في الشرق..."

من هذا نستنتج أن الثورات هزت معظم المقاطعات الرومانية في وقت واحد، وهددت وجود الإمبراطورية، مما جعل تفكير ديوقلسيانوس يتركز على إنقاذ الإمبراطورية من الزوال ، بمنع أي حاكم أو قائد عسكري من تسخير القوة التي تقع تحت إمرته و الثروات التي تزخر بها المقاطعة التي يشرف عليها، لئلا يتمرد على السلطة المركزية و ينفصل بمقاطعته ، أو يطمع في العرش الإمبراطوري.

إضافة إلى هذا نجم عن الفوضى التي ميزت نهاية القرن الثالث أزمة اقتصادية حادة تجسدت في تراجع الإنتاج، و كساد التجارة، ومحاولة كل منطقة العيش منغلقة على نفسها ، بالاعتماد على إمكانياتها الذاتية فقط ، بسبب صعوبة تسويق أو استيراد مختلف المنتجات لسوء حالة الطرقات و انعدام الأمن(15) .

أما عن حدود مقاطعة موريطانيا السطايفية ، فمن الجهة الشرقية، ورغم اختلاف المؤرخين حولها، يظهر أن وادي الأمساقا(Ampsaga) (الوادي الكبير)، الذي مثل في عهد الممالك النوميديّة الحد الطبيعي الفاصل بين مملكتي الماسيل والمسايسيل، استمر فيما بعد يفصل بين مقاطعتي موريطانيا القيصرية ثم السطايفية ونوميديا، في مجراه الأدنى، و على طول حوالي 40 كلم فقط ، أي من مكان التقاء برفاده وادي العنجة، حيث مدينة توكا (Oppidum tucca) إلى مصبه في الخليج النوميدي(Sinus numidicus) ، بالبحر الأبيض المتوسط بين جيجل و بوقارون(16)، وبذلك تكون مدينة

توكا تابعة لموريطانيا السطايفية، و منها تنحرف الحدود في اتجاه الغرب متبعة وادي العنجة على طول ستين كيلومتر، حتى نقطة التقاءه بوادي الذهب (17) ثم تتجه نحو الجنوب متبعة هذا الوادي، و بذلك تكون مدينة جميلة(كويكل) في نوميديا ومونس(18) في موريطانيا السطايفية (19). ثم تستمر الحدود في اتجاه الجنوب متبعة وادي الصفصاف، الذي يقطع سهل العلمة تاركة مدينتي تيجلافا (Thigillava) (جلاوة) (20) و سوبتبارتي (Subtabarti) في نوميديا و بلدة مد... (Respublica Med...) (21) في موريطانيا، و منها تمر الحدود بين سبخة بازو و جبل براو، أين عثر على طاولة للتعرف على الجمركية(22)، مما يدل على وجود مركز جمركي، و احتمال مرور الحدود من هذا المكان، خاصة أنه يمثل مركزا ملائما لإقامة نقطة حدود، ومراقبة كل التحركات التي قد تعرفها المنطقة، ثم تستمر الحدود في التقدم نحو الجنوب، حيث تمر غرب جيملاي (Gemellae) النوميديية بين سبختي فراين وحاميات، لتقطع بعدها جبال فلايون و منشار و مناس(23) التي يتجاوز ارتفاعها 1000 متر، مما يعطيها أهمية إستراتيجية، و تستمر الحدود تتقدم في اتجاه الجنوب تاركة زراية (24) في نوميديا و أمبار في موريطانيا(25)، ثم تتبع وادي رانية حتى يصب في وادي بريكة شمال نقاوس(Nicivibus) الذي تتبعه حتى مصبه في شط الحضنة (26) تاركة نققبوس و طبة في نوميديا (27).

الحدود الغربية

إذا كانت بعض معالم الحدود الشرقية لمقاطعة موريطانيا السطايفية معينة منذ القدم فإن الوضع يختلف تماما في الجهة الغربية، إذ لم يتعرض المؤرخون والجغرافيون القدماء إلى هذه النقطة، و لهذا اعتمد المؤرخون المعاصرون على بعض الإشارات، مثل قوائم الأساقفة، و مواقع بعض المدن التي ورد ذكرها في مختلف المناسبات، ومحاولة تحديدها بالاعتماد على بعض الآثار المادية.

يظهر من الوهلة الأولى أن وادي الساحل (Nasavath flumen) مثل الحدود الطبيعية بين موريطانيا السطايفية و موريطانيا القيصرية، لكن الواقع يبرز غير ذلك، إذ تعتبر مدينتي بجاية و تيكالات الواقعتين على الضفة اليسرى لهذا الوادي، تابعتين لموريطانيا السطايفية، كما نعرف من قوائم الأساقفة، أن مدينة أزفون(Ruzasus) تابعة لموريطانيا القيصرية (28)، بينما لم تذكر مدينة قصر كبوش(Ruha) في هذه القوائم (29)، كما ذكر أميان ماركلان (Ammien Marcellin) أوبيوم لامفكتوم (Oppidum Lamfactum)(30)، الواقعة في أراضي قبائل تاندانس و ماسسانس، التي عدت من أسقفيات موريطانيا السطايفية، و يظهر أنها وجدت على الضفة اليسرى لوادي الساحل.

انطلاقاً من هذه المعطيات يمكن جعل الحدود بين المقاطعتين تمر غرب بجاية وشرق أزفون. ويحتمل أنها تمثلت في وادي دعاس الذي توجد على ضفته اليسرى مدينة فكار (Vachar) (31) التابعة لموريطانيا القيصرية (32)، ثم تتحرف غرباً متبعة وادي فليتون، وأحد روافده فجال جرجرة، وبذلك تبقى مدينة قصر كبوش في موريطانيا السطايفية (33)، ومنها تتقدم الحدود في اتجاه الجنوب الغربي، مروراً بمرتفعات بني مليكاش، تاركة سهل مجانة والمدن المنتشرة فيه مثل لامفاكتوم، (Lamfactum)، وإيكوزتوم (Equizetum) (أولاد عقلة) (34)، ولاملاف (Lemellef) (برج غدير)، وتاملونة (Thamalluna) (رأس الوادي) (35)، في موريطانيا السطايفية، ومنها تعبر الحدود جبال ونوغة لتصل إلى وادي جنان أحد روافد وادي شلال، ثم تتجه نحو الجنوب الشرقي حتى تصل إلى جبل سلاط شمال بوسعادة.

أما الحدود الشمالية فلا تطرح أي مشكل إذ تتمثل في البحر الأبيض المتوسط وتمتد من مصب الودي الكبير شرقاً حتى وادي دعاس غرباً. وبالنسبة للجنوب فإن الحدود تمتد حتى شط الحضنة.

لقد وسّعت روما احتلالها لمنطقة المغرب القديم لتشمل السهول العليا الشرقية وحوض الحضنة، بهدف الاستفادة منها، وطبقت عليها نفس القانون الذي سارت عليه في كل المناطق التي استعمرتها، لذلك أعلنتها ملكية عامة للشعب الروماني (Ager publicus populi romani) (36)، وفقاً لقانون روبريا (Lex Rubria) لسنة 123 ق.م. وقانون ثوريوس (Lex Thorius) لسنة 111 ق.م. (37)، تبعته بمصادرة أملاك كل من وقف في وجهها من الأهالي، بهدف تسخيرها لتلبية حاجات المجتمع الروماني، بعد أن تراجعت الزراعة الغذائية في شبه جزيرة إيطاليا قبل أن تنهار تماماً.

أما الأراضي الأقل خصوبة، فقد تركت للأهالي يستغلونها مقابل دفع ضريبة عينية (38) يعتبرها الرومان ثمرة انتصارهم وعقاباً للمهزومين (39)، وقد سميت (Stipendium) أي العقوبة المفروضة على المهزومين، أو (Vectigal)، أي الربيع الذي يتحصل عليه مالك الأرض، وسمّاها البعض (Vectigal stipendiarii) (40)، والبعض الآخر (Ager datii adsignatus publicus stipendiarii) (41).

الوحدات الزراعية

سمح الاحتلال الروماني للسهول العليا الشرقية، والتشريعات الفلاحية المختلفة، للمواطنين الرومان بامتلاك وحدات زراعية متفاوتة المساحة، حسب مكانة كل مواطن في المجتمع الروماني، فظهرت المزارع الصغيرة والمتوسطة والضييعات الواسعة. لكن لم تردنا معلومات عن المساحة التي خصّ بها كل مستفيد. لكن المؤكد أن

المساحات الممنوحة للمعمرين و قدماء المحاربين ، اختلفت من مكان إلى آخر ، ومن فترة إلى أخرى ، حسب وفرة الأرض و مدى خصوبتها ، و نوع الزراعة الممارسة .

المزارع الصغيرة و المتوسطة

في بداية القرن الثاني قبل الميلاد تراوحت مساحة الأرض التي وزعت في المستعمرات الرومانية بين 5 و 10 يوجرة (Jugere) (42) ، و في المستعمرات اللاتينية بين 15 و 140 يوجرة (43) ، أما في إفريقيا فقد حدد قانون روبريا (Lex rubria) لسنة 123 ق.م. المساحة التي منحت لكل معمر في مستعمرة إيونونيا (Iunonia) بقرطاجة ، بمئاتي يوجرة أي حوالي 50 هكتارا (44) ، لكن قانون توريوس لسنة 111 ق.م. قلصها إلى 100 يوجرة أي حوالي 25 هكتارا على أقصى حد. و قد أكد ذلك القانون الذي أصدره التربيون ساتورنينوس (L.A.Saturninus) سنة 103 ق.م. (45) ، كما أنها نفس المساحة التي حصل عليها جنود ماريوس (46) . من هذا نستخلص أن المعمر الذي استقر في منطقة سطيفيس و ما حولها تراوح نصيبه من الأرض بين 66 و 100 يوجرة ، وهي مساحة متوسطة خاصة أن معظمها موجهة لزراعة الحبوب.

إلى جانب قدماء المحاربين ، حل بسطيفيس و ما جاورها معمران مدنيون ، بغرض تعمير المنطقة ، و استغلال أراضيها و نشر الحضارة الرومانية بها ، و من المرجح أنهم تحصلوا بدورهم على قطع أرضية تساوي ما ناله قدماء الجنود. كما وُطن جزء من الجنود المسرحين على خط الليمس ، و قد استفاد هؤلاء بالإضافة إلى الأرض بعدد من العبيد و الثيران للاستغلال أراضيهم ، مقابل حماية الحدود من خطر الأهلالي (47) .

الضيعات الواسعة

إلى جانب المزارع الصغيرة و المتوسطة تكونت وحدات كبيرة (Latifundia) (48) ، و هي ضيعات تحصل عليها الأباطرة و أعضاء الطبقة الأرستقراطية (49) ، تميزت بتوسعها.

و قد دلت الآثار على العديد منها ، مثل ضيعة ماتيديا (Matidiae) ، حفيدة الإمبراطور تراجانوس ، التي ورد ذكرها في نقيشات عديدة (50) عثر عليها في أماكن مختلفة من سهل سطيف ، ويظهر أنها امتدت من برج البحيرة شرقا إلى بئر بوسعدية (Vicus augusti) (51) جنوبا و مجانة غربا (52) .

كما وجدت بجاورها ضيعة واسعة أخرى ملكا للإمبراطور ألكسندر سيفروس (M.A.Severus) استقلت من طرف المعمرين الكستوراسيائس (Kasturensien) (53) . كما كان الإمبراطور يملك جزءا كبيرا من سهول جنوب سطيف ، إلى جانب ضيعات أخرى مثل ضيعة كابوت

سالتوس هوريوروم (Caput saltus horreorum) عين زادة (X 54) ، و ضيعة ترنتوريوم أوريليس (Territorium aureliese) (صاتوربن حكيم) (55) بسهل مجانة، و ضيعات بالعناصر وعين خلفون... (56).

إلى جانب الإمبراطور و العائلات الأرستقراطية الرومانية، امتلكت عائلات موريطانية ذات نفوذ ضيعات واسعة، منحتها أو تركتها لها روما مقابل ولائها ومحافظتها على الأمن و الاستقرار، مثل عائلة نوبل (Nubel) والد الأميرين فيرموس وجيلدون، التي استفاد أفرادها من ملكيات واسعة عبر تراب المقاطعة، ومنها مزرعة سماك (Sammac) أخ فرموس، المعروفة باسم "بيترا" (Petra) ، الواقعة على الضفة اليمنى لوادي الساحل و التي كانت بمثابة مدينة (57) .

نستنتج مما سبق أن الوحدات الزراعية كانت واسعة جدا حتى و إن صعب تحديد مساحتها بدقة ، لكن المؤكد أنها تجاوزت مئات الهكتارات، فبليينوس الكبير اعتبر مزرعة كبيرة ما تجاوز 300 هكتارا، في حين امتلك بليينوس الصغير ضيعة تصل مساحتها إلى 1500 هكتارا، كما وجدت وحدات تجاوزت 10000 هكتارا (58)، وأشار أجاينيوس أوربيكوس (Aggenius urbicus) ، أن بعض مزارع الخواص تجاوزت مساحتها أملاك الدولة نفسها، اشغلت بها أعدادا كبيرة من المزارعين، كانوا يقطنون في قرى داخل الضيعة (59)

سياسة المياه

إن استغلال سهول سطيفيس في ظروف جيدة، و تحقيق أقصى الأرباح تطلب توفير المياه ، خاصة أن مناخ القسم الأوسط والجنوبي للمنطقة شبه جاف. و حتى تشجع روما مواطنيها على الاستقرار بالمنطقة بصفة دائمة، اجتهدت في إيجاد حل لمشكل نقص المياه و ذلك باستغلال كل المصادر المائية المتوفرة كمياه الأمطار، و الأودية الينابيع، و المياه الباطنية، لتوفير المياه للأغراض الاقتصادية و الاجتماعية و الحضارية.

إن أهم مصدر للمياه في منطقة سطيفيس؛ بغض النظر عن الأمطار؛ يتمثل في المجاري المائية، التي لم يتغير نظام جريانها منذ العهد الروماني، فهي تتميز بالفصلية، إذ تجري في فصل الأمطار و تتوقف فيما عدا ذلك (60) ، و أهمها وادي بوسلام (Sava flumen) ، الذي يتجه بعد تكونه جنوبا غرب سطيف ثم ينحرف شمالا مخترقا جبال قرقور ليصب في وادي الساحل (Nasavath flumen) (61)، و يظهر أن هذا الوادي وروافده ساهموا بشكل واسع في تنمية الزراعة ، و بالتالي في توطين الأهالي أولا والمستوطنين ثانيا، بفضل ما كانت توفره من ثروة مائية للإنسان و الزراعة، و يتجلى ذلك في كثرة البقايا الأثرية المنتشرة على ضفافها (62).

إضافة إلى هذا نجد أودية أخرى أقل أهمية، لكنها ساهمت في توفير الماء الضروري للسكان مثل وادي جنجن و وادي الذهب في الشمال، و وادي القصب في الحضنة.

كما أقام الرومان الكثير من السدود على هذه الأودية، منها سدود التخزين، التي كانت تزود خزانات عبرقنوات لتموين السكان و الأراضي ، و قد عثر على الكثير من آثارها.

أما في المنخفضات المغلقة ، فقد أقيمت أحزمة من الحواجز أمام المياه حتى لا تضيق (63)، و منها تنقل ؛ عبرقنوات ؛ إلى خزانات دائرية أو إهليلجية الشكل يتراوح قطرها بين 40 و 50 متر، مجهزة بخزانات أمامية لترسب الحصى و العوالق ، و أخرى خلفية لتوجيه المياه(64)، و قد عثر في طبنة (Thubunae) على خزان سعته 87 متر مكعب، و خزانين في مدينة زابي (Zabi) سعة كل واحد منهما 45 متر مكعب(65). بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره، اهتم الرومان بالمياه الباطنية، بحيث طوروا طرق اكتشافها و وسائل استخراجها (66)، و هذا ما ساعدهم على حفر العديد من الآبار و يتجلى ذلك من كثرة المزارع التي كانت تعتمد على مياه الآبار، كمصدر أساسي لمياه الشرب و السقي(67).

نفس العناية لقيتها الينابيع، فقد حظيت باهتمام كبير، وقد أعتمد عليها السكان لتلبية كل أو جزء من حاجياتهم.

و بصفة عامة، استغل الرومان كل قطرة ماء كانت توجد في سهل سطيفيس، لتلبية حاجاتهم الاقتصادية، و الاجتماعية، و خدمة مصالحهم العسكرية.

لقد سمحت الإصلاحات الزراعية لروما و سياسية الري التي تبنتها، من رفع إنتاج القمح، مما جعل مقاطعة موريطانيا السطايفية أول منتج لهذه المادة الحيوية في المغرب القديم، ومن أهم المقاطعات الممونة لروما ، حيث بلغ إنتاجها 32.000.000 موديوس (2.240.000 قنطار) لمساحة مزروعة تقدر بحوالي 205.000 يوجرة (1.035.988 هكتار)(68)، و قد كان جزء منه يصدر إلى روما عبر مينائي صالداي و موسلوبيوم (سيدي ريحان). نفس التطور سجله إنتاج الزيت ، و قد خصص ميناء جيغل و صالداي لتصدير هذه المادة إلى روما .

الطرق

أدركت روما منذ نشأتها أهمية الطرق و دورها في المجال الاقتصادي والاجتماعي والعسكري، لذلك ما أن أسست مستعمرة سطيفيس حتى ربطتها بكل المناطق المحيطة بها، حتى أصبحت أهم مركز في السهول العليا، تعبرها معظم طرق المقاطعة، و تتمثل في:

أ. طريق سطيفيس - جيغل

تتميز المنطقة الواقعة بين المدينتين بتضاريس وعرة ، يصعب اختراقها في ظروف سهلة ، حيث تمتد كتل جبلية ذات قمم عالية مثل جبال البابور(2004 متر) و طبابور

(1960متر) و شنيقرة (1662متر) و تامزقيدة(1626 متر) ، إلى جانب أودية عميقة(69) ، و من العسير تصور فتح طرقات عبر هذه التضاريس في القديم، لولا تأكيد الآثار الأدبية و المادية ذلك .

لقد رأى الرومان ضرورة فتح طريق يربط سطيفيس المدينة الداخلية ، و عاصمة إقليم زراعي حيوي، و العاصمة السياسية و الإدارية لمقاطعة موريطانيا السطيفية بجيجل، المدينة الساحلية و ميناء تصدير الزيت(70)، و قد اختلفت الآراء حولها، فطاولة بوتنغر(71) تذكر ثلاثة طرقات تربط المدينتين، تمر الأولى عبر محطات داخلية حتى آد بسيلكام (Ad Basilicam)(القصر)، و منها تتفرع إلى طريقين ، تتجه الأولى مباشرة نحو جيجل ، بينما تمر الثانية بمحطة شوبا (Choba)(زياما) الساحلية. أما الطريقين الآخرين فيمران عبر جميلة ثم يصلان إلى ميلاف (Milev)(ميلة)، و منها يتجهان غربا نحو الطريق الساحلي حتى مدينة جيجل . و في هذا الشأن يذكر خط سير أنطونان (Itineraire d'Antonin)(72) طريقين فقط ، تشبه الأولى في مسارها إلى حد كبير، الطريقين الأخيرتين لطاولة بوتنغر ، فالأولى تمر عبر كويكل (جميلة) ثم ميلة، و منها تلتحق بالطريق الساحلي حتى مدينة جيجل ، بينما تمر الثانية عبر الأراضي الداخلية، إذ تعبر سطافيس (عين الكبيرة) فالقصر ثم آد فيكوم (Ad ficum) و أخيرا جيجل.

ب. طريق سطيفيس صالداي (بجاية)

إلى جانب الطريق سالف الذكر التي تربط المناطق الداخلية بالساحل الموريطاني ، نجد طريق أخرى تربط مدينة سطيفيس ببجاية . و قد ورد ذكر طريقين في خط سير أنطونان، تمر الأولى بمحطات عين روة ثم عين دكوار وبعدها توبوسكتو (Tubusctu) (تيكلات) ، وأخيرا بجاية(73).

أما الطريق الثانية التي لها نفس المسافة (79 ميلا أو 117 كلم) ، و هي تنطلق من سطيفيس و تمر بآد سافا مونكبيوم(Ad Sava municipium)(حمام قرقور) و آد أولفام(Ad Olivam) (ونداجة) ، و في النهاية تصل إلى صالداي (بجاية)(74) ، و ينبغي الإشارة في هذا الصدد أن طاولة بوتنغر ذكرت نفس المحطات ، مع تقديم ونداجة على حمام قرقور التي وردت في هذه المرة تحت إسم (Ruzai municipium)(75).

يتضح من المحطات التي تمر بها ، أن هذه الطريق تعبر ممرات جبلية في مغريس وعينيني من جهة، و جبلي تاكنثوش و ترونة من جهة أخرى، و منها تصل إلى حوض وادي الصومام الذي تتبعه حتى بجاية(76) ، ويؤكد بيار سلامة أن الاتصال بين سطيفيس و بجاية يتم بواسطة ثلاث طرقات رئيسية(77) ، فبالإضافة إلى الطريقين السابقتين يذكر طريقا تتبع الأولى حتى مدينة عين دكوار(Lesbi) ، و منها تتحرف

شمالا لتصل مدينة سيدي ريحان(Musluvium) الواقعة على الطريق الساحلية مروراً بحصن أكوا فريجيدا ، و منها تتعرج غربا لتصل بجاية(78) ، و قد عثر في هذه المواقع على عدة نصب ميلية.

2 - طرق الشرق

إلى جانب الطرق الشمالية لمقاطعة موريطانيا السطايفية ، نجد شبكة مكثفة من الطرق في قسمها الشرقي تربط بين مختلف مدن الجهة الشرقية من جهة و بين مقاطعة موريطانيا السطايفية و نوميديا من جهة أخرى منها :

أ . طريق سطيفس مونس ، التي ورد ذكرها في طاولة بوتنغر و خط سير أنطونان (79)، و يتأكد وجودها من خلال كثرة النصب الميلية المنتشرة بين المدينتين(80) ، وهي الطريق التي تتقدم باتجاه الشمال الشرقي لتلتحق بمدينة بني فضة(81) ، وبعدها تدخل مقاطعة نوميديا حيث تصل مدينة جميلة .

ب . طريق سطيف جلاوة (Tigillava) : و هي تتبع المسار المذكور آنفا حتى النقطة 194 (82) أين وجد نصبين ميليين ، و منها تتجه نحو الشرق مروراً بالنقطة 268 (83) لتتحرف بعدها نحو الشمال الشرقي ، و تلتحق بمدينة ميله (84) التابعة لمقاطعة نوميديا عبر فتحة مزالة ، مع وجود تفرعات لها في اتجاه جميلة و بني فضة(85) .

ج . طريق سطيفس مجانة : ربطت مدينة سطيف بمجانة ، و قد عثر على آثار رومانية (86) تدل على وجود هذه الطريق تتمثل في نصب ميلي يشير إلى مدينة تحمل اسم (Respublica M(...))Mil(iana) (87)، ثم تتواصل في اتجاه العلمة(Ad Portum) ، أين عثر على نصب ميلي يشير إلى المسافة الفاصلة بينها و بين سطيفس(88) . و في اتجاه الشمال الشرقي تتفرع طريق أخرى نحو مدينة سوبتباري(Subtabari) (89) ، فعزیز بن تليس(Idicra) ثم ميله بنوميديا .

كما تجدر الإشارة أن هذه الطريق تستمر في اتجاه الشرق لتلتحم مع طرق مقاطعة نوميديا ، التي تتقدم نحو الشرق لتتصل بطرق مقاطعة إفريقية البروقنصلية (90) .

3 - طرق الغرب

تتمثل شبكة الطرق الممتدة غرب مقاطعة موريطانيا السطايفية في عدة محاور أهمها :

أ . طريق سطيفس أوزيا (سور الغزلان)

تذكر طاولة بوتنغر و جغرافيه رافن هذه الطريق ، التي تعبر جبال الحضنة و تمر عبر محطة رأس الوادي (Thamallula) (91) و خربة زامبيا(Thamascani) ، ومنها تصل

إلى أولاد عقله (Equizeto)(92) فتارمونت (Aras)، وبعدها غلاكسيا (Galaxia)(93)، ثم سور الغزلان(94) ومنها تتجه غربا حتى عاصمة موريطانيا القيصرية(95). كما نجد طريقا ثانية تربط المدينتين تتطلق من سطيفيس في اتجاه الجنوب مروراً بمحطات خربة المعذر (Perdices)(96) ثم عين أزال، ومنها تصل خربة زرقه (Cellas)(97)، و عند هذا المستوى تتحرف الطريق نحو الغرب، مارة جنوب جبل بوطالب مروراً بهنشير رمادة (Macri) ثم بشيلغا (Zabi)(98)، فسيدي عيسى (Grimidi) وأخيرا سور الغزلان(99).

و تجدر الإشارة أن هذه الطريق تعبر ممرات وعرة و خطيرة ،هي الممرات القائمة بين جبلي بلزمة و تاشيريت في الشرق و هذا الأخير و جبل بوطالب في الغرب. بالإضافة إلى الطريق الرئيسية المذكورة سابقا نجد طرقا أخرى منها طرقا سطيفيس عين زادة ، وقد تستمر في اتجاه الغرب حتى مدينة سور الغزلان ، و طريق سطيفيس سرتاي (Sertei) (خربة غيدرة)(100) . إلى جانب هذا نجد طريق سطيفيس - العناصر و التي تتواصل في اتجاه الشمال الغربي حتى مدينة تيكلات(101) عبر حمام قرقور ، و طريق بجاية سور الغزلان عبر تيكلات(102) على طول وادي الساحل.

4 - طرق الجنوب

لا تختلف شبكة الطرق في جنوب المقاطعة عما هي عليه في الشرق و الغرب من ناحية الكثافة، كما أن معظمها تلتقي في مدينة سطيفيس بشكل مباشر أو غير مباشر، وتتكون هذه الشبكة من عدة طرقا أهمها، طريق سطيفيس طبنة (Tubunae)(103)، و طريق سطيفيس خربة زرقه طبنة(104)، و طريق سطيفيس نقاوس (Nicivibus)(105)، و طريق سطيفيس زراية(106)، وأخيرا طريق سطيفيس لامباز(107)

و في الأخير نلاحظ أن الطرق التي ذكرت تعد الأهم ، لأن هناك غيرها لكن أقل أهمية، كذلك أن هذه الطرق ليست منفصلة عن بعضها فالطرق الشمالية تتصل بالطرق الجنوبية و الشرقية بالغبية سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، و أن طرقا موريطانيا السطائية هي جزء من شبكة الطرق التي فتحها الرومان عبر المغرب القديم، خاصة أنها تتوسط مقاطعتي البوقنصلية ونوميديا في الشرق وموريطانيا القيصرية و الطنجية في الغرب، و أن مدينة سطيفيس كانت القلب النابض لهذه الشبكة فتقريبا معظم الطرق تمر عبرها و هذا لموقعها الاستراتيجي، وأهميتها الاقتصادية.

الخاتمة

يبرز لنا من هذا العرض أن مستعمرة ثم مدينة سطيفيس احتلت مكانا مهما في الخريطة الإستراتيجية و الاقتصادية الرومانية، مما أهلها أن تتحول إلى عاصمة إلى مقاطعة موريطانيا السطايفية . فقد دعمت بها روما خط الليمس و مراقبة تحركات الأهالي المتمركزين في السهول العليا الشرقية و منطقة الحضنة ؛ و بذلك حتى وإن لم تقض على خطرهم؛ فإنها قلصت من تهديدهم للمراكز الحضرية والاقتصادية المقامة في الأراضي الداخلية. كما أن روما أحسنت استغلال القدرات الزراعية التي تتوفر عليها، وحولتها إلى مزرعة واسعة لتلبية حاجة المواطنين الرومان، الذين كانوا يحصلون على غذائهم مجانا سواء تعلق الأمر بالقمح أو الزيت، بعد أن نجحت في تسخير القدرات المائية التي تتوفر عليها، وما يبرز أهمية سطيفيس الاقتصادية بالنسبة للساسنة الرومان، ضخامة إنتاج الحبوب الذي فاق إنتاج كل مقاطعات المغرب، وكثرة مخازن الحبوب التي كانت تحيط بها و التي تقع في طريق موسلوبيوم (سيدي ريحان) وبجاية و جيجل من أين كانت تصدر مختلف المحاصيل نحو ميناء أوستيا. إضافة إلى ذلك تبرز لنا شبكة الطرقات التي كانت في معظمها تمر عبر سطيفيس، الدور الحيوي لهذه المدينة في الربط بين مختلف مدن المقاطعة من جهة، و المقاطعات فيما بينها من جهة أخرى .

لكن الهدوء الذي تميزت به منطقة سطيفيس لم يدم طويلا فابتداء من الربع الأول من القرن الثالث، تغيرت الأمور وتحرك الأهالي وهددوا المراكز الرومانية مما اضطرها إلى بناء التحصينات .

الهوامش

1) جوليان (شارل أندري) ، تاريخ شمال إفريقيا ، ترجمة محمد مزالي و البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1969، ص، 146.

2) Plin l'ancien ,. Histoire naturelle , trad.J.Desanges , Paris, 1980, V, 25.

3) Cat (E) , Essai sur la province de la Mauretanie cesarienne , Paris, 1891,p, 162 .

4) C.I.L., VIII, 10362 ; 10338 ; 10347 ; Gsell (S) , A.A.A., f., 16, n° 364 ; Massiera (P),

5) BCTH., 1946/47/48/49, p, 146 ; Fevrier (P.A.), op cit, p, 51 ; Toutain (J), Le progrès de la vie.

urbaine de l'Afrique du nord sous la domination romaine , Melanges Cagnat , 1912, p, 328 ;.

Lepelley (C) , Les cités de l'Afrique romaine au bas empire , Paris, 1977, t.II, p, 497.

5) يعتبر عمرانى مهنة هذه التسمية محلية و هي مشتقة من كلمة السطيف التي تعني التربة
، Wilaya en developpement , Algerie , 1989, p, 328 ;
بينما تعني كلمة السطيف (Estef) عند الأب فوكو Le pere Foucault الاشتقاق من الأرض
Dictionnaire Touareg Français , 1951 , p, 1868.

6)Fevrier (P.A), op cit, p, 52.

7)Feraud (L) , Setif , R.S.A.C., t, XV, 1871/72.

8)Augustin (B) , op cit, p, 218.

9) Fevrier (P.A), Gaspary (A), Guery®,Fouilles de Setif, 1959 /1966, 1°
supplement au B.A.A.,Alger 1970, p, 13.

10) Ibid, p, 49.

11) Ibid, p, 77.

12)Gsell (S) , A.A.A., f, 16, n° 364.

13) أعاد المؤرخون هذه الوثيقة إلى سنة 297 م. أو بعدها بقليل بسبب احتواءها على قاطعتي
مصر و بريطانيا اللتين استعادهما ديوقلسيانوس سنة 296 م.

Cagnat (R), Reorganisation de l'Afrique , Melanges Louis Havet ,Paris ,
1909, p, 65 ;Cagnat .

(R), L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique
sous les empereurs, Paris, 1909, p, 705 ; Tissot (Ch) , Géographie comparée
de la province romaine d'Afrique, Paris, 1888, t, II, p, 37

14)Eutrope, Abrégé de l'histoire romaine , IX, 13 , trad., N.A.Dubois ,
Paris, 1865.

15)Albertini (E) , Marçais (G) , Prigent(E) , L'Afrique du nord française
dans l'histoire , Paris, 1955, p, 108.

- 16)Tissot (Ch), op cit, p, 42 .
- 17)Cat (E) , op cit, p, 3.
- 18)Gsell (S) , A.A.A, f, 16, n°, 196.
- 19)Poule (A) , op cit , p, 6 ; Jacquot (L), La frontiere Numido-Setifienne , R.S.A.C.,vol, 50,1916 , p, 191 ; Cat (E) , loc cit.
- 20)Notice épiscopale de 484, ; Gsell (S) , op cit, f, 16, n° 269.
- 21)Notice épiscopale de 484, ; Gsell (S) , op cit, f, 16, n° 269
sitif(ensium) m(ilia) p(assum) II ; Mesnage (P.J) , op cit, p, 524.
- 22)Jacquot (L) , op cit, p, 190.
- 23)Poule (A) , loc cit.
- 24)Notice épiscopale « ,Episcopus zaradtansis » de la notice de 484 ,
Numidie n° 120.
- 25)Poule (A) , op cit, pp, 6/7.
- 26)Cat (E) , op cit, p, 166 ; Mesnage (P.J.), op cit, p, 524.
- يخالف بعض المؤرخين اعتبار وادي بركة حدا فاصلا بين المقاطعتين ، Poule (A) , op
cit, p, 7 ، و يجعل الحدود تمر بالسفوح الغربية لجبال أولاد سلطان ، وتتقدم جنوبا حتى تضيع
في الصحراء ، مما ينتج عنه تبعية مدينتي نكفوس (نقاوس) وطبنة لموريطانيا السطايفية ، و يدعم
هذا الرأي ربو (Rebout (V), op cit, p, 40) ، بينما تذكر قائمة الأساقفة الذين حضروا
اجتماع قرطاجة لسنة 411 و 484 ، مدينة نكفوس في نوميديا ، Gsell (S) , A.A.A, f,
161 n° 26, و بالتالي لا يمكن اعتبارها مدينة موريطانية إلا إذا تغيرت الحدود بين سنتي 293 و
41 م.
- 27)C.I.L., VIII, 469 ; Gsell (S) , op cit, f, 26 , n° 161 .
- 28)Episcopus Rusubiritanus, des notices de 484, Mauretanie Cesarienne
n° 22 ; Poule (A) , op cit, p, 7 ; Cat(E) , op cit, pp, 417/18.
- 29)Gsell (S) , op cit, f. 6 , n° 115 .
- 30)Histoire de Rome , XXIX, 5, 13 , trad .Collection des auteurs latins
sous la direction de M.Nisard , Paris Firmin Didot, 1860 ; Gsell (S) , op cit,
f, 6 n°, 148.
- 31)Mesnage(P.J.) , op cit, p, 527, (Vabar)

32) Ibid.

33)Cat (E) , op cit , p, 5.

34)Poule (A) ,op cit, p, 8 ;Episcopus Equotensis (Notice de 484, Mauretanie Setifienne n°11.

35)Gsell (S, Observation géographique sur la revolte de Firmus ,R.S.A.C.,1903, p, 43 (Thamallumensis, Notice episcopale de 484, Mauretanie Setifienne , n° 1.

(36) ابراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، مصر ، 1978 ، الجزء الثاني ، ص، 47.

37)Gsell (S) , op cit, t, VII, p, 74 ; Maurice (J) , Etude sur l'organisation de l'Afrique indigene , M.S.A.F., 1896, p, 62 .

38) (Ch)Daremborg, Saglio (E) , D.A.G.R.,Paris, 1877/1919 , t, IV, p, 432.

39)Ciceron , Verrines , act,II, 3,6,12, trad.M.Nisard , Paris, 1840

40) Ibid.

41) Picard (G.C) et Rougé (J) , op cit, p, 215 ; Marquardt(J) , op cit , p, 23.

42) Dictionnaire de la civilisation romaine , librairie

اليوجرة ، وحدة قياس رومانية تعادل 25 آر

43)Piganiol (A), Les documents cadastraux de la colonie romaine d'Orange , XVI, supplement à Gallia , Paris, 1962, p, 56.

44)Gsell (S) , op cit, p, 62.

45)Chevallier (R) , op cit, p, 80 ; Gasco (J), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Severe, Roma , 1972, p, 16.

46)Aurelius Victor , hommes illustres de la ville de Rome , LXXIII, trad. M.N.A.Dubois , Paris , Panckoucké , 1846.

47)Lampride, Alexandre Severe ,58 , trad. M.Laass d'Aguen ,Paris, C.L.F.Panckoucké , 1847.

48) اختلف المصطلح الذي استعمل للتعبير عن الضيعات الواسعة ، فبليوس الكبير استعمل مصطلح لاتفونديا (Latifundia) ، بينما استعمل الذين كتبوا عن إفريقيا عبارة صالتوس (Saltus) الذي تطور مفهومه من الأحراش والغابات، ليبدل عن الضيعات الواسعة

Maurice (J) , op cit , p, 9 ,

49) Cornevin (R), Histoire des origines au XVI^e siecle, Paris, 1967, p, 180.

50) Bulletin du comité , 1906, p, 261 ; C.I.L., VIII, 8812 ; Mesnage (P.J.) , Romanisation de l'Afrique , Tunisie , Algerie , Maroc , Paris , 1913 ,p, 113 ; Poule (A) , A travers la Mauretanie Setifienne , p, 429 ; Gsell (S) , A.A.A., f, 15, n° 82 .

51) Gsell (S) , op cit, f, 16, n° 329.

52) Ibid, f , 15, n° 79.

53) Poule (A) , Inscriptions de Mauretanie et de la Numidie ,R.S.A.C. 1876/77, p, 424.

54) Poule (A) , Inscriptions de Mauretanie et de Numidie , R.S.A.C., 1873/74 , p, 362 ; Gsell (S) , op cit, f, 16, n° 319

55) C.I.L.VIII, 8811 ; 20518 ; ILS, 5964 ; Gsell (S), op cit, f, 15, n° 86.

56) Ibid, f, 16, n° 23 ; 323.

57) Ammien Marcellin , Histoire de Rome , XXIX , 5,13.

58) Petit (P), Histoire generale de l'empire romain ,t,I, Le haut empire , Paris, 1974, p, 234 59.

60) Controverses agraires , edit, Lachmann , Berlin, 1884 , pp, 84/85. Appien , De reb punici , I, II, 45.

61) Feraud (L), Setif, R.S.A.C. vol, 15, 1871, p, 22.

62) Gsell (S) , A.A.A. , f, 16, n° , 6, 26, 61, 66, 67, 101, 146, 185, 317.

63) شنييتي (م.ب.) ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الروماني و دورها في أحداث القرن الرابع الميلادي، ص، 116.

64) Despois (J) , Le Hodna , Paris, 1953, p, 105.

65) شنييتي (م.ب.) ، المرجع السابق ، ص، 110.

66) Gsell (S) , op cit, f, 16, n° 192, 357, 361, 372, 378, 382, 391, 397, 399, 402, 403 ; f, 26, n° 51 , 62, 63, 66, 67, 124 .

67) f, 26, n° 19, 35, 45, 78, 100, 101 Ibid, f, 16, n°, 12, 15, 17, 20, 110, 182, 195, 374, 391, 405, 406.

68) Despois (J) , Raynal (R) , op cit, pp, 146-162-163 .

69) Salama (P) , Les voies romaines de Sitifis à Igilgili , un exemple de politique routiere approfondie , An.af., t, 16, 1980, p, 102.

70) Table de Peutinger , Pars , III, segment , II, III .

71) Itineraire d'Antonin , Item Sitifis Mileum ; Item a Saldas Igilgili.

72) Itineraire d'Antonin , Item a Sitifis Saldas

73) Ibid, Item a Saldas Igilgili

74) Leschi (L) , Excursion archéologique dans le Guergour (été 1938) , Etude d'epigraphie d'archéologie et d'histoire , Paris, 1957, p, 345.

75) Ibid, pp, 334-338 ; Cat (E) , op cit, p, 94

- 76) Salama (P) , Les voies romaines d'Afrique du nord , p, 55
- 77) Leschi (L) , op cit, p, 341.
- 78) Itineraire d'Antonin , Item Mileum Caesarea.
- 79)Gsell (S), op cit, f, 16, n° 189, 190, 193, 194, 195
- 80) Ibid, f, 16, n° 216.
- 81) Salama (P) , Annexe.
- 82) Ibid.
- 83)Itineraire d'Antonin , loc cit.
- 84)Salama (P) , Carte annexe .
- 85)Gsell (S) , op cit, f, 16, n° 406, 407, 409, 418 .
- 86)Ibid, f, 16, n° 418 .
- 87)Leschi (L) , Miliare des environs de Setif ,dans Etude d'epigraphie et d'histoire africaine , 1957, p, 332.
- 88) Gsell (S) , op cit, f, 16, n° 422 ; f, 17, n° 214.
- 89) Itineraire d'Antonin , Item a Mileum Caesarea.
- 90)Gsell (S), op cit, f, 26, n°19 ; C.I.L.VIII, 22543.
- 91) لم يتوصل الأثريون إلى تحديد مكان غالسكيا حتى اليوم
- 92) Salama (P), Nouveau temoignage de l'œuvre des Severes dans la Mauretanie Cesarienne , Libyca , t.,I, 1953, p, 235.
- 93)Gsell (S) , op cit, f, 26, n° 82.
- 94)Ibid, f, 26, n° 40.
- 95) Itinearaire d'Antonin , Item Meleum Caesarea.
- 96)C.I.L.VIII, 10431 .
- 97) Salama (P) , op cit, p, 54.
- 98)Salama (P) , Les voies romaines de Sitifis à Igilgili , p, 109.
- 99)Gsell (S) , op cit, f, 16.
- 100)Salama (P) , loc cit .
- 101) Itineraire d'Antonin , Item a Sitifis Saldas.
- 102)Baradez (J) , Fossatum Africae , pp, 332-333.
- 103) Gsell (S) , op cit, f, 26, n° 69.
- 104) Ibid, f, 26, n° 135.
- 105)Baradez (J) , op cit, p, 335 ; Gsell (S) , op cit, f, 26, n°40, 41, 42, 181, 182.
- 106) Baradez (J) , op cit, p, 335 ; Gsell (S) , op cit, f, 26, n°40, 41, 42, 181, 182.
- 107) Itineraire d'Antonin , Item Lambese Sitifi ; Gsell (S) , op cit, f, 27, n° 139